إلى العلماء وطلبة العلم

مجدد ملة عمرو بن لحى وداعية الشرك فى هذا الزمان

بقلم العلامة الدكتور

سفر بن عبد الرحمن الحوالي

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

توزيع
دار القدس
صنعاء - اليمن

مجدد ملة عمرو بن لحى
وداعية الشرك فى هذا الزمان

بقلم العلامة الدكتور
سفر بن عبد الرحمن الحوالى

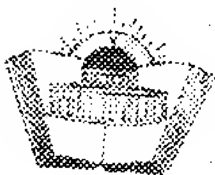
دار القدس
صنعاء - اليمن
تليفاكس : ٢٠٦٤٦٧

دار الإيمـــان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت : ٥٤٥٧٧٦٩

الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



الناشر
مركز الصديق العلمي
الجمهورية اليمنية
صنعاء - الحصبة
تلفاكس (٢٣١٠٤٤)
ص.ب (٨٢٦٩)
البريد الإلكتروني :
m_alsedeeq@yahoo.com



توزيع
مكتبة دار القدس
الجمهورية اليمنية
صنعاء - شارع الدائري
أمام الجامعة القديمة
تلفاكس (٢٠٦٤٦٧)

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً مزيداً .. أما بعد :

فإن مجدد ملة عمرو بن لحي وداعية الشرك في هذا الزمان هو المدعو (محمد علوي المالكي) .

هكذا وصفه الشيخُ العلامةُ سفر الحوالي حرسه الله ورعاه ..

فبعد أن ألف هذا المدعو كتاب (الذخائر المحمدية) أحضر في المجلس الأعلى للقضاء يوم الخميس الموافق ١٧/١٠/١٤٠٠هـ وأعد محضر بذلك الاجتماع تضمن إجابته بشأن كتابه (الذخائر المحمدية) وما سأله عنه المشائخ مما جاء فيها ، وجاء في المحضر الذي وقّعَ فيه أن كتاب الذخائر المحمدية وكتاب الصلوات المأثورة

هي له ، وقد ذكر للمشائخ أنه له وجهة نظر في بعض المسائل ، وأما الأمور الشركية فيقول : إنه نقلها عن غيره وأنها خطأ فاته التنبيه عليه .

ولقد تصدى للرد عليه بعد ذلك وكَسَر شبهه وحججه الشيخ العلامة : عبد الله بن سليمان المنيع في كتابه (حوار مع المالكي) .

ثم إذا به بعد سنوات يخرج كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) عام ١٤٠٥هـ ، فزاد فيه من الطوام وقرَّر أن قول القائل: يا رسول الله أريد أن ترد عيني أو يزول عنا البلاء أو يذهب مرضي من الجائزات التي لا عتب على قائلها . (٩٨)

ولقد تصدى للرد عليه بعد ذلك وكَسَر شبهه وحججه الشيخ العلامة : صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ في كتابه : (هذه مفاهيمنا).

ثم بعد سنوات إذا به يمشي على نفس المنوال بل يزيد على من سبقه أضعافاً ، ولسان حاله يقول :

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

فيخرج كتاب (شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد) عام ١٤١٢هـ ، فهو – حقيقة – مجدد ملة عمرو بن لحي الذي دعا أهل مكة إلى عبادة الأصنام والشرك بالله زاعماً أنه على دين إبراهيم [١].

﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾

---

(١) للشيخ : سمير بن خليل المالكي الحسني المكي ردّ على ابن عمه محمد علوي المالكي جعله على قسمين :

القسم الأول : جلاء البصائر بذكر مجمل ما اشتمل عليه الكتابان : الذخائر المحمدية وشفاء الفؤاد ، من أخطاء جسيمة ناقضةً لأصول الدين وأركان الإيمان .

والقسم الثاني : كشف شبهات المخالفين الواردة في كتابي الذخائر المحمدية وشفاء الفؤاد ....سهل الله طبعه .

قال الشيخ العلامة : سفر الحوالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل في محكم كتابه المبين ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ، ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ ، وقال جل ذكره :﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على إمام الموحدين وخاتم النبيين الذي أخرج الله به من سبقت سعادته من ظلمات الشرك والضلال إلى نور التوحيد والسنة ، ومن عبادة العباد إلى عبادة

رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ، وحمى به جناب التوحيد وسد كل الذرائع إلى الشرك ، فكان مما أعلن لأمته وأبان من سننه " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله " ﷺ وصحبه أجمعين .

أما بعد فإلى شيوخنا الكرام وعلمائنا الأفاضل وإخواننا طلبة العلم نتوجه بهذه الكلمات المسطورة لإعلام من لم يبلغه الأمر منهم وحض من بلغه على القيام بالواجب حماية لتوحيد الله وصيانة لجنابه وذباً عن سنة رسول الله ﷺ وغيرة على دعوته .

وموجب هذا أنه ظهر منذ أشهر في بلد الله الحرام وغيرها من البلاد كتاب لداعية الشرك في هذا الزمان ومجدد ملة عمرو ابن لحي المدعو (محمد بن علوي المالكي) أسماه "شفاء الفؤاد بزيارة خير العباد" طبعته ونشرته وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات .

وقدم له وزيرها بمقدمة أثنى فيها على الكتاب وعلى مؤلفه مدعياً أنه : " قد جلا فيه وجه الصواب وأصاب كبد الحقيقة وأوضح سبيل الرشد بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة بأسلوب علمي دقيق وتوفيق رائع عميق ...." إلى آخر ما هذى به .

وقد تلقف أهل البدع ومروجو الضلالة ودعاة الشرك والخرافة هذا الكتاب فنشروه على العامة ولبسوا به على الناس ، وتحمسوا في نظرهم ، للأخذ بالثأر ورد الاعتبار لمؤلفه بعد أن هتك الله ستره وفضح أمره .

ومما زاد في ألم أهل التوحيد والسنة أنه مع توزيع هذا الكتاب وانتشاره عند الخاصة والعامة ما سمعوا ولا علموا أنه صودر أو حوسب موزعوه أو سئل كاتبه أدنى سؤال ولم يكن لذلك من أثر يذكر في العلاقة مع الدولة التي طبعته والوزارة التي نشرته .

بل الذي بلغهم يقيناً أن كاتباً مصرياً في صحيفة مصرية تعرض للمؤلف مستشهداً ببعض ما في كتابه السابق "الذخائر المحمدية" فثارت حمية وزارة الإعلام وكادت تبطش بالرقيب الذي فسح للصحيفة (في قصة يعلمها الكثير في الوزارة ولا نريد الإطالة بذكرها) .

وهذا ما حدا بأهل الغيرة إلى مناشدة شيوخنا وعلمائنا أن يقوموا بواجبهم في هذا الشأن ، إذ لا نملك نحن طلبة العلم إلا أضعف الإيمان ، ولما طال الانتظار واستطال الأشرار قام كاتب هذه السطور بتعليق موجز على الكتاب وتنبيهات على ما فيه من الشرك الأكبر الذي لا يحتمل تأويلاً ولا يقبل جدلاً ، وذلك ضمن الوقت المخصص عادة للإجابة على أسئلة درس شرح العقيدة الطحاوية .

فنفع الله به على إيجازه وأطفأ به بعض غضب أهل التوحيد وأقام الحجة على بعض أهل الخرافة ، ولكن لم يمض على ذلك

أسبوعان أو ثلاثة حتى صادرت الوزارة – وزارة الإعلام – الشريط وسحبته من كل التسجيلات ولا سيما في المنطقة الغربية .

وأبلغنا بذلك سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله وغيره من العلماء وانتظرنا فما سمعنا حتى تاريخه عن عمل أو إنكار أو رد من أحد من أهل السنة .

بل سمعنا من بعض المرجفين في المدينة المنتسبين إلى السلفية – والله أعلم بما يبيتون – إنكارهم للشريط لأنه نسبَ طمس بعض الأبيات الشركية إلى فاعل خير ولم ينسبه إلى الحكومة – هكذا أولوا – مع أن شيوخنا في المدينة وغيرها يعلمون أمر الطمس جيداً ويعلمون لماذا لم يطمس الباقي حتى اليوم !! .

وقد خطر لي وأرجو أن يكون ذلك حقيقة – أن الذي منع أهل السنة من الإنكار ليس الخذلان عياذاً بالله لكنها المشاغل الكثيرة من جهة ، وعدم اطلاع بعضهم على الكتاب وخطر ما فيه من جهة أخرى .

فرأيت أن أجمل بعض مصائبه في ورقات قلائل وأبعث بها إلى من يهمه الأمر مقرونة بصورة من الكتاب لمن لم يطلع عليه بعد ، رجاء أن يرفع الله عنا الإثم ويدفع العذاب ويبعث الهمم .

والكتاب محشو بما اشتملت عليه مصنفات الغالين المطرين قبله (كالسبكي) من بدع الزيارة وحكاياها المصنوعة بل الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يتناقلونها جيلاً بعد جيل مع بيان أئمة الحديث – رحمهم الله – لحالها ولو لم يكن إلا بيان شيخ الإسلام رحمه الله لكفى .

والمؤلف مع أنه يحمل شهادة الدكتوراه في الحديث ومع اطلاعه على كلام شيخ الإسلام – بدليل نقله عنه في الكتاب – أصر على تنكب طريق الحق وضرب صفحاً عما يعلمه من تحريم الاستدلال بمثل هذه الروايات ، بل نقل هو في كتابه هذا صفحة " ٦٩ " عن الشوكاني قول الحافظ رحمه الله : أكثر متون هذه الأحاديث موضوعة " نعوذ بالله من عمى البصيرة !!.

وهذا الكتاب أشمل وأعمق في الضلالة ، من كتاب الزيـــارة الذي كتبه "الخميني" والذي يوزعه الرافضة في كل موسم ، فــهو كالمستنقع للإرث المشترك بين الروافض والصوفية وعباد القبور في القديم والحديث إلا أنه تميز عمن سبقه – فيما أعلم – بإيراده لمــا يسمى قصائد الحجرة النبوية حيث حل رموز تلك القصائد التي لا يستطيع كثير من الناس قراءها لصعوبة خطها أو لما اعتراها مـــن طمس ونقص ، ولم يكتف بإيرادها بل استحسن أن تقـــال أمـــام المواجهة النبوية كما سنبين من كلامه .

فأما نقوله التي اشتملت على الأحاديث الباطلة والحكايـــات المختلقة أو التي جاء بها للتلبيس من كلام أئمة الديـــن والفقـــهاء المعتبرين، أو التي اشتملت على بدع ومخالفات دون الشرك فلم أر الإطالة بذكرها ، إذ الغرض التنبيه لا التفصيـــل ومثـــل هـــذا لا يخفى على فطنة القارئ من أمثالكم .

وأما نقوله الشركية وما فيها من حط لمقام الألوهية وغلـــو في الرسولﷺ إلى درجة الربوبية أو الألوهية وتقرير لمذهــــب غــلاة الرافضة والصوفية بل الباطنية فهذا ما سنورد عليه نماذج تدلـــك على ما وراءها .

١- صفحة (١٠٩) قال " زيارة نبوية " معنوناً ثم أورد فيها

" وقد وفدت عليك زائراً ، وبك مستجيراً وجئتك مستغفراً" ، .... فها أنا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك ... " ثم ذكر في قصيدة :

هذا نزيلك أضحى لا ملاذ له
إلا جنابك يا سؤلي ويا أملي

ضيف ضعيف غريب قد أناخ بكم
ويستجير بكم يا سادة العرب

يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا
غوث الفقير ومرمى القصد في الطلب

هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه
وأنتم في الرجا من أعظم السبب

٢- صفحة (١١٣) نقل ضمن زيارة أخرى لمن سماه " الإمام المَطري " وهو المُطرِي في الحقيقة :

" السلام عليك يا معنى الوجود ، السلام عليكم يا منبع الكرم والجود "

وأتبعها بأبيات كذلك ومنها :-

فالآن ليس سوى قبر حللت به
منجى الطريد وملجا كل معتصم
وقد حططنا لديه الرحل همتنا
على المدى نهلة من مورد الكرم
هذا عطاؤك فاغمرنا بمنهله
فقد مددنا أكف الفقر والعدم
وإن رمتنا الخطايا وسط مهلكة
فأنت ملجأ خلق الله كلهم

٣- صفحة (١١٧) ذكره صلاة تقال عند زيـــارة النـــبي ﷺ للحبيب علي بن محمد الحبشي :

اللهم صل وسلم على سيدنا محمـــــد أول متلـــق لفيضـــك الأول......

إلى أن قال في الصفحة التي تليها :

" صلاة نشهدك بها من مرآته ونصل بها إلى حضرتك مـــن حضرة ذاته قائمين لك وله بالأدب الوافر ، مغمورين منـــــك ومنه بالمدد الباطن والظاهر .

ومنها في صفحة (١١٨، ١١٩) :

" اللهم اكشف عني حجب الأغيار ، اللهم أفض على روحـــي ما أفضته على روح الكامل من هذه الأمة ... وهـــــب لي زهـــداً كزهد الكامل وورعاً كورعه ، وعلماً كعلمه ونوراً كنوره وفـــهماً كفهمه وإقبالاً كإقباله " .

مع ملاحظة أن المقصود بالكامل هنا " رسول الله ﷺ "!! .

٤- صفحة (١٢٠)"زيارة نبوية للشيخ القشاش " كما عَنْوَن وفيها :

" السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر ، السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر "

٥- صفحة (١٢٢) قال تحت عنوان " استشعار رد السلام "

(ينبغي للزائر أن يردد السلام على النبي ﷺ بأدب ولطف وذل واستكانة ، لعل الله أن ييسر له سماع جواب سلامه الشريف شهادة وإلا فيؤمن به غيباً وإن لم يسمعه)

أقول : وعن رد النبي ﷺ بصوت مسموع - بل إخراجه يده ومصافحة من سلم عليه - تحكي الصوفية من الخرافات والاختلاق ما لا يتسع له المقام وحسبك بما ينسبونه إلى الجيلاني والآخر البرعي من هذا .

٦-- صفحة (١٢٣) نقل عن صاحب الدرة الثمينة وهو القشاش السابق ذكره – جمجمة وغمغمة أشبه بكلام الباطنية فيها غلو في المدينة النبوية

منها :-

" اعلم أن مراتب الداخلين من الزائرين بعد الاستقرار والتكرار السلام عليه عند تخالف الأطوار وتقسيم دخولهم بحسب أحوالهم وأصولهم " ، " وتجعل له ضابطاً من أسماء المدينة المشرفة كما أصل تسميتها بذلك لأنها محل القرى لأهل المدن والقرى بل ولأهل السماء كأهل الأرض فهي الدار الآخرة في الدنيا لمن نظر بها لغد إذا حصل السائرون فيها وانتهى السالكون إليها .. وجاء الحق وبرد اليقين وانقطع الشك ببرهان العين بالعين للشاهدين .." إلى آخر ما لا نريد الإطالة به .

ثم أخذ في تفصيل ذلك فقال بعدها :-

٧- صفحة (١٢٤) بعنوان " درجات الزائرين وأحوالهم في تحقيق معنى الزيارة ".

قال : " تختلف أحوال الزائرين في استفادهم من زيارهم واستمدادهم بواسطة نبيهم المصطفى وحبيبهم المجتبى ﷺ بحسب استعدادهم في تلقي الفيوضات الإلهية والواردات الربانية بواسطة الحضرة المحمدية ولكل منهم مقام وباب يدخل منه ويقف عنده يناسب حاله وذلك يتناسب مع أسماء المدينة المنورة ".

ثم شرع في التفصيل فقال : " الطبقة الأولى في : يثرب " .

" فناس من الزائرين النبي ﷺ إلى المدينة المشرفة المستغفرين الله هم (الطبقة الأولى) من الزيارة وأحوال الزائرين ومنازلهم بالاسم الأول من أسمائها الذي هو (يثرب) وما والاه من الأسماء الإلهية والأسماء المحمدية، بما يمد ذلك بقدر أولئك فهذه درجة العامة " .

ثم قال (صفحة ١٢٥) :

" وفي هذا المترل منازل لا تعد ولا تحصى بعدد الواصلين على الدوام إلى يوم القيامة فلهم ذلك الاسم وما والاه وما يقابله من أسماء النبيﷺ ومن الأسماء الإلهية أيضاً ، فهذه منه فيترلون منازل الاسم وما والاه فتتلقاهم أملاكه وكراماته وجنوده الحسية والمعنوية " .

الطبقة الثانية في دار الهجرة :

" وناس في الطبقة الثانية من طبقات الزيارة والزائرين له ﷺ المستغفرين الله .. ومقامهم من أسماء المدينة المشرفة أرض الهجرة وبقية الأسماء المدنية ممدة لهم فيه كالأولين والآخرين على ذلك " .

قال :(صفحة ١٢٦) :

" ولهم من الأسماء المحمدية وما إلى ذلك كالماحي والرحيم ومن الأسماء الإلهية كذلك .

ولا يخفى عليك أيها المستبصر كالاسم المنان والكريم والوهاب في الحضرتين أيضاً ؛ لأن النبي ﷺ خلقه القرآن كما قالت أم المؤمنين رضي الله عنها . فالأسماء الإلهية له أيضاً أسماء سار في جميع الحضرات وهو الغالب وبعضها يخص بعض الحضرات بوجه ما وذلك قليل لحكم الكل في الكل وإنما بسبب طرف ما من الغالبية والمغلوبية يتقدم الأسماء بعضها بعضاً وتترتب كذلك على بعضها بعضاً فاذكر ذلك في جميع الباقي ". اهـ

أي أن حضرة النبي ﷺ لها ما لحضرة الله تعالى من الأسماء وتشترك الحضرتان في الأكثر وقليل ما تختص إحداهما باسم دون الأخرى لحكم الكل في الكل .

وهذا ما تورعت عن القول به كثير من طوائف النصارى المشركة – نعوذ بالله من الضلالة – فلا أكفر من هؤلاء إلا من قال إن اللاهوت والناسوت جوهر واحد .

وهؤلاء جعلوهما جوهرين أو حضرتين لكن الأسماء في الغالب مشتركة !! فالخصائص إذن مشتركة – تعالى الله عما يصفون .

ثم قال (صفحة ١٢٧) :

" الطبقة الثالثة في دار الإيمان : وناس في الطبقة الثالثة من طبقات الزيارة للنبي ﷺ وطبقات الزائرين المستغفرين لهم من الله رحمة وتوبة من حضرة إسمها الإيمان..

ولهم من الأسماء المحمدية البر والباطن والبرهان والبينة وتمدها جميع الأسماء ولهم من الأسماء الإلهية النور الهادي الحميد المقيت وما والاها وتمدها جميع الأسماء " .

" ومن الزوار من يدخل من باب دار الأخيار ومنهم من يدخل من باب دار الأبرار ومنهم من يدخل من باب دار الفتح ومنهم من يدخل من باب ذات الحجر " .

أقول : وهؤلاء لم يجعل لهم طبقة منفردة ولم يلحقهم بما ذكر من الطبقات فلا ندري أين يذهبون .

ثم قال (صفحة ١٢٧) نفسها :

" ومن طبقات الزائرين طبقة المفتقرين إلى الله في جميع الحالات الواقفين على باب رسوله ﷺ بالذل والافتقار في جميع الفقرات الذين لا يأوون إلى أنفسهم في حالة من الحالات ولا حياة لهم إلا سيد السادات تدرعاً به عنهم ، وهؤلاء لهم من الله رحمة وتوبة وفيض من باب اسمه الدرع مستمد من اسم المدينة المنورة (الدرع) " .

قال : " ثم تتفرع تلك الطبقات بحسب الأبواب العلية المستمدة من الأسماء المدنية إلى ما شاء الله من المداخل والمراتب : فمنهم جماعة في باب سيدة البلدان ومنهم جماعة في باب الشافية ومنهم في باب طابة ومنهم في باب طيبة " . اهـ

وهكذا تحت هذا الثالوث الصوفي (الله ، الرسول ، المدينة) تندرج هذه الفلسفة الباطنية التي تسرح فيها أوهام الخرافيين كما تشاء ، ويكفيك من شرٍ سماعه .

٨- صفحة (١٦٩) قال بعنوان " الزيارة والشفاعة ".

" واستغاثة الناس يوم القيامة بالنبيﷺ لما كانت هي أعظم الاستغاثات لشدة كربهم وطول موقفهم وقتئذ ولظهور فضلهﷺ على سائر الخلائق ولدلالة ذلك على جواز الاستغاثة به ونفعها بعد مماته لوقوعها في حياته الدنيوية والأخروية، لهذا كله ناسب ذكر أحاديث الشفاعة هنا " .

وهكذا يظهر المالكي غرضه فإن موضوع الكتاب هو الزيارة لا الشفاعة ولكنه يتوصل بالشفاعة إلى الغرض من الزيارة وهو " الاستغاثة " ثم يتفلسف أو يتحامق في ذلك ضارباً بأعذاره وتمويهاته التي ادعاها بين يدي العلماء يوم نوقش عن كتاب " الذخائر" عرض الحائط .

فيقول (صفحة ١٧٥) :

" ولا فرق بين أن يسمى ذلك تشفعاً أو توسلاً أو استغاثة وليس ذلك من باب تقرب المشركين إلى الله تعالى بعبادة غيره فإن ذلك كفر ، والمسلمون إذا توسلوا بالنبيﷺ أو بغيره من الأنبياء والصالحين لم يعبدوهم " .

وهكذا تجاوز صاحب الشفاعة العظمى إلى غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم إلى الصالحين ومنهم بالطبع صالحو الصوفية المزعومون وجاء بهذا المعيار الفريد :

إذا كان المستغيث بغير الله من المشركين (كالهندوس مثلاً) فهذا شرك وإن كان من المسلمين فهذا توحيد ، ونِعْمَ أبناء عم له المشركون حينئذ !! ما كان من حلوة فهي له وما كان من مرة فهي لهم .

ولا يبالي بعد ذلك أن يقول :

٩- صفحة (١٨٢) " وقد حفظ الله تلك الرحاب من كل ما ينافي التوحيد ولا يوجد بين الأمة المسلمة بحمد الله من يعتقد فيه أو في قبره ﷺ اعتقاداً باطلاً ، استجابة لدعائه ﷺ .. الخ " .

وعليه فكل ما يقال هناك توحيد ولو كان تضرعات الروافض واستغاثات الصوفية بل الأمر لا يختص بتلك الرحاب وحدها ، لكنه سرعان ما يقول :

" ولا تظنن ما يفعله بعض الناس مما ظاهره ينافي التوحيد إلا صادراً عن جهل يحتاج إلى تعليم وتنبيه "

فهل يريد أن يقول أن ذلك لا ينافي التوحيد على الحقيقة وإن نافاه ظاهراً ليتسق أول كلامه وآخره وعليه فليقل من شاء ما شاء ولا حاجة للاستدراك أصلاً ، أم يريد أن يقول إن ذلك ينافي لكنه ناتج عن الجهل ، والكلام ليس عن السبب بل عن مجرد الوقوع ، فمتى ما وقع لأي سبب كان انتقض كلامه الأول ، ولكن متى كان الصوفية غير متناقضين ؟!! .

١٠- وهنا نأتي على القسم الأخير من الكتـــاب وعنوانـــه " الزيارة النبوية والشعر " .

وهنا تقشعر جلود الموحدين من إهدار حق رب العالمين علـــى خلقه بهذا الشعر الشركي الذي قال في أوله صفحة (٢٠٢) :

" وسنذكر في هذا المبحث جملة من غرر القصـــائد النبويـــة والمدائح المحمدية التي يستحسن أن تقال أمام المواجهة النبويـــة وفي حضرة الزيارة المحمدية " .

هكذا استحسان بلا دليل ورحم الله من قال " من استحســـن فقد شرع " [١] ثم علل فقال :

" حيث اشتملت على خطابه ﷺ بأجمل أنـــواع الخطـــاب .. واستعطافه ﷺ بذكر خصائصه " .

---

(١) ليس صدفة أن التلفزيون عند نقله للصلاة من المسجد النبوي الشريف يبرز هذه القصائد حتى يمكن أن يقرأها كل مشاهد .

قال : " ونبدأ بذكر القصائد الثلاثة التي حظيت بأن كتبت في المسجد النبوي الشريف وداخل الحجرة المكرمة ، ثم نذكر بعدها جملة من غرر القصائد والمدائح " . اهـ

ونقول له ولأولئك المطموسة بصائرهم بالحقد والهوى ممن يردون على أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان :- لو كان المكتوب على القبر ـ أي قبر كان ـ قرآناً لكان ذلك بدعة مأموراً بطمسها يعلم ذلك كل من ينتسب إلى السنة حقاً من صغير وكبير ، فكيف إذا كان الشرك الأكبر! فاسمعوا هذه القصائد:-

أ- أول الثلاث ما سماه المالكي " قصيدة الحجرة النبوية الشريفة " ووصفها باليتيمة العصماء صفحة (٢٠٣) ومنها :

يا سيدي يا رسول الله خـــذ بيـــدي
مالي سواك ولا ألوي علــــى أحـــد
أنت نـــور الهـــدى في كـــل نائبـــة
وأنت سر الندى يـــا خـــير معتمـــد
وأنت حقاً غياث الخلـــــق أجمعـــهم
وأنت هادي الـــورى لله ذي المـــدد
إني إذا ســـامني ضيـــم يروعـــــني
أقول يا سيد السادات يـــا ســندي
كن لي شفيعاً إلى الرحمن من زللـــــي
وامنن عليّ بما لا كـــان في خلـــدي
وانظر بعين الرضا لي دائمـــــاً أبـــداً
واستر بفضلك تقصيري مدى الأبـــد
واعطف علي بعفو منـــك يشـــملني
فإنني عنـــك يـــا مـــولاي لم أحَـــدِ

ب- وثانيتهما هي التي سماها " القصيدة الوترية البغدادية أمام الحجرة النبوية الشريفة " صفحة (٢٠٥) ثم ذكر موضع نقشها من المواجهة والمسجد ومنها :

بِذُلّي بإفلاسي بفقري بفاقتي
إليك رسول الله أصبحت أهرب
بجاهك أدركني إذا حوسب الورى
فإني عليكم ذلك اليوم أحسب

ج- وثالثة الآثافي ما سماها " القصيدة الحدادية الداخلية للحجرة النبوية الشريفة " صفحة (٢٠٧) ومنها :

ملاذ البرايا غوث كل مؤمل
كريم السجايا طيب الجسم والقلب

يؤمله العـــافون مـــن كـــل ممحـــل

كتأميلهم للساكبات مـــن الســـحب

كريم حليم شـــأنه الجـــود والوفـــا

يرَجّى لكشف الضر والبؤس والكـــرب

توجه رســـول الله في كـــل حاجـــة

لنا ومـــهم في المعـــاش وفي القلـــب

وإن صلاح الدين والقلب ســـيدي

هو الغرض الأسمى فيا سيدي قـــم بي

عليك سلام الله مـــا ســـار مخلـــص

إليك يقول : الله والمصطفى حســـبي

عليـــك ســـلام الله أنـــت ملاذنـــا

لدى اليسر والإعسار والسهل والصعب

عليـــك ســـلام الله أنـــت حبيبنـــا

وسيدنا والذخر يا خـــير مـــن نُبِّـــي

عليك سلام الله أنت إمامنا
ومتبوعنا والكتر والغوث في الخطب

١١- صفحة (٢١٢) شرع في ذكر بقية الأشعار .

وأولها قصيدة لعبد الرحيم البرعي تلك الشخصية التي يرى بعض الباحثين أنها لم توجد إلا في خيال الصوفية ومنها :

يا غوث من في الخافقين وغيثهم
وربيعهم في كل عام مجدب
فأقل عثار عُبيدك الداعي الذي
يرجوك إذ راجيك غير مخيّب
واكتب له ولوالديه براءة
من حر نار جهنم المتلهب

واقمع بحولك باغضيه وكـــل مـــن

يؤذيـــه مـــن متمـــرد متعصـــــب

١٢- صفحة (٢١٤) أورد قصيدة بعنوان " شكوى في زيارة " للإمام يحي الصرصري منها :

أشكو إليك رســول الله مــا أجــد

من الخطوب التي أعيا بهـــا الجلـــد

١٣- صفحة (٢١٨) أورده قصيدة بعنوان " سيدي يا أبـــا البتول " للنبهاني منها :

سيد الرسل يـــا أبـــا الكـــون يـــا

أول خلق يـــا مـــن بـــه الانتـــهاء

جئت أبغي منك النـــوال وعنـــدي

منك يا أعلـــم الـــورى استفتـــاء

ما أجتدي قط من ســـواكم نـــوالاً

ســـيءٌ مـــن ســـواكم الاجتـــداء

يبتغـــي أن تحيـــل منـــه الخطايـــا

حسنات مـــن جـــودك الكيميـــاء

وأجـــرني وعـــترتي مـــن زمـــاني

فدواهيـــه كلـــها دهيـــاء

فتداركه قبـــل أن تخطـــر الأخطـــار

فـــاليوم مســـه الإعيـــاء

وتكـــرم بشـــدة فقـــواه

ناهـــا بالشـــدائد اســـترخاء

١٤- صفحة (٢٢٠) أورد قصيدة بعنوان " زيارة نبوية و[illegible] شعرية " للحداد ، ومنها :

وفيــه عليــه الله صلــى ودائـــعٌ
من السر لا تروى خــلال الدفــاتر
ولكنـــها مكتوبـــة ومصانـــة
لدى الأوليـــاء العــارفين الأكــابر
نبي الهدى لا تنســي مــن شــفاعة
فإني مســـيء مذنــب ذو جرائــر
ألا يا رســـول الله عطفــاً ورحمــة
لمســـترحم مســـتنظر للمبـــارر
ألا يــا حبيــب الله غوثــاً وغــارة
لذي كربـــة مســـودة كالديـــاجر
ألا يــا خليــل الله نجــدة مـــاجد
كريم الســجايا كاشــفاً للمعاســر

ألا يـــا أمـــين الله أمنـــاً لخـــــائف

أتـــى هاربـــاً مـــن ذنبـــه المتكـــاثر

ألا يـــا صفـــي الله قـــم بي فـــإنني

بكم وإليكم يـــا شـــريف العنـــاصر

وسيلتنا العظمـــى إلى الله أنـــت يـــا

ملاذ الورى من كل بـــادٍ وحـــاضر

ويا غوث كل المســـلمين وغيثـــهم

وعصمتهم من كل خوف وضـــائر

١٥- صفحة (٢٢٤) أورد قصيـــدة بعنـــوان " زيـــارة " للفيروزبادي منها :

يـــا أيـــها الســـيد المرجـــو نائلـــه

ما لي ســـواك ومـــا في ذاك تمـــهيل

أنت الغياث وأنت الذخر يا أملـــي
والغوث والغيث والآمال والســول
إني ببـــاب رســـول الله ســـائله
وشافعي الدمع والمســـؤول مـــأمول
إذا أتـــاه مقـــل معـــدم وجـــل
يغـــدو بـــأمن ولا عـــدم وتقليـــل
أهيت قصة حـــالي ســـيدي فعســـى
توقيعُ بِشـــرٍ بـــأن العبـــد مقبـــول

١٦- صفحة (٢٢٥) أورد قصيدة بعنوان " زيارة الشـــيخ القيراطي " منها :

أنت الذي جئته أرجو النجـــاة بـــه
إن راعني في كلا الداريـــن هويـــل

أنت الكـــريم الـــذي إنعامـــه أبـــداً

للوفد من كفـــه الفيـــاض مبـــذول

يا نفـــس إن رســـول الله معتمـــدي

وليس من شـــأنه للوفـــد تخجيـــل

١٧- صفحة (٢٢٦) أورد قصيدة بعنوان " زيارة ابن جـابر الأندلسي " منها:

يا سيد الرسل عبد قـــد أتـــى ولـــه

من سالف الذنب تخويف وتخجيـــــل

١٨- صفحة (٢٢٧) أورد قصيدة بعنوان " زياره بو... "
للصرصري منها :

فاعطف على وفدك الراجين فضلك يا
من عنده للعطـــاء الغمـــر إجـــزال

وها عبيدك يحـــيٰ قـــد أتـــاك علـــى
علاتـــه فلـــه تزكـــو بـــك الحـــال

مستسلماً خاضعاً مستأنســـاً وجـــلاً
مما يزخرف حـــاوي المكـــر محتـــال

١٩- صفحة (٢٢٩) أورد قصيدة بعنوان " زيارة مدنيـــة "
للشيخ عبد اللطيف المدني منها :

أنا في جوارك قد أقمت وإنني جـــار
وجـــارك في الـــورى يتبـــاهى

قد جئت أسعى نادماً مستغفراً

فيما جنيت من المقال شفاها

وأقول يا خير البرية إنني

عبد كئيب مذنب قد تاها

٢٠- صفحة (٢٣٠) أورد قصيدة بعنوان " زيارة حبشية " للحبشي منها :

يا ملاذ الكل يا أهل الندى

يا كريم الأصل يا رب الحور

يا غياث الخلق يا ذا الفضل

والجود والإحسان في بحر وبر

يا لجا اللاجين يا خير نبي

ورسول جاء حقاً بالسور

يــا رســول الله غوثــاً عـــاجلاً

يدفــع البلــواء عنــا والأشـــر

يــا رســول الله عجــل ســيدي

بــزوال البــؤس عنــا والضــرر

قــد لجونــا نحــو بــابك ســيدي

ووقفنــا ننتظــر منــك الخـــبر

٢١- صفحة (٢٣٢) أورد قصيدة بعنوان " يا رسول الله جئنا زائرين " لمن سماه (الإمام العارف بالله : محمد أمين كتبي) منها :

أنــت ســر الله والنــور الــــذي

سار موسى نحــوه في طــور ســين

فــهو نــور لا يســـــامى إنـــه

قبــس مــن نــور رب العــــالمين

يــا رســـول الله أنــت المرتجـــــى

يـــوم يــأتي النــاس مــا للظـــالمين

يــا رســـول الله كــــن لي شـــــافعاً

أنت ذخــري يــا شــفيع المذنبــين

٢٢- صفحة (٢٣٤) أورد قصيدة بعنوان " قل للمدينـــة " للكتبي منها :

فلأنت في الدنيـــا وفي الأخـــرى وفي

كــــل المواطـــن عـــدتي وندائــــــي

وحسبي بجاهك مأمناً ومثـــــــــابة

وببحر جـــودك مــورد استـــفتائي

٢٣- صفحة (٢٣٥) أورد قصيدة بعنوان " زيارة نبويـــة " للكتبي أيضاً منها :

أنت طور التحقيـــق كلّـم موســى
منـــه عادنــــا فصــــار نجيــــا
كلّمــا لُحْــت للملائــك فـــردا
في الســموات ســجداً وبكيــــا
ومددت الأكوان شرقاً وغــــــرباً
مــــدداً في كيانهـــا كليـــــا

٢٤- صفحة (٢٣٧) أورد قصيدة بعنوان " يارســول الله إني جئت معتذراً " للكتبي أيضاً منها :

يا سيد الرسل إني جئت معتـــذراً
إليك مـــن زلـــتي العظمـــى وأدراني

هذه أمثلة ونماذج ولا ريب أنكم ستجدون بثاقب فكركم وصحة نظركم غيرها مما لم نذكر وما بقي إلا أن نذكركم وكل غيور بما يجب على أمة التوحيد في هذه المرحلة العصيبة من تاريخ أمتنا حيث أظهرت رؤوس الوثنية والشرك والبدعة والضلالة رؤوسها من كل ناحية وتوجهت سهامهم وسهام من يناصرهم من المنافقين إلى أهل السنة ورموهم عن قوس واحدة ، والله أسأل أن يجعلنا جنوداً لدينه قائمين بأمره داعين إلى شريعته وأن ينصرنا على من ظلمنا وعادانا إنه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين ..

كتبها : سفر بن عبد الرحمن الحوالي

في : ١٤١٢/٥/٦هـ

من مطبوعاتنا

* مجدد ملة عمرو بن لحي وداعية الشرك في هذا الزمان	سفر عبد الرحمن الحوالي
* منهج الأشاعرة في العقيدة	سفر عبد الرحمن الحوالي
* ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي	سفر عبد الرحمن الحوالي
* ضوابط للدراسات الفقهية	سلمان بن فهد العودة
* هكذا علمتني الحياة	علي عبد الخالق القرني
* أختاه هل تريدين السعادة	علي عبد الخالق القرني
* بلسم الحياة	علي عبد الخالق القرني
* إشارات على الطريق	علي عبد الخالق القرني
* دعوة للتأمل	علي عبد الخالق القرني
* ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة	حافظ بن أحمد حكمي
* حقبة من التاريخ	عثمان الخميس

تطلب جميع مطبوعات دار الإيمان بالإسكندرية من

دار القدس للنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية - صنعاء - الخط الدائري امام الجامعة

تليفاكس ٢٠٦٤٦٧

دار الإيمان ١٧ شارع خليل الخياط

للطبع والنشر والتوزيع